

لوح نذري نادر من موقع تلول البقرات

أ. م. د. أوسام بحر
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار

awsambahar@coart.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢-٥-١٨

تاريخ القبول: ٢٠٢٢-٥-٣٠

الخلاصة

يعد موقع تلول البقرات واحداً من المواقع التي طالتها التنقيبات الحديثة وكشفت بين طياته عن الكثير من البقايا المعمارية والقطع الأثرية التي دلت على أهميته التاريخية والحضارية , ومن بين تلك المكتشفات الأثرية لوح نذري يؤرخ الى عصر السلالات الثاني , أمتاز بندرة المشهد المصور عليه إذ لأول مرة يجسد الطائر الأسطوري امدكود / انزو واقفاً على بطنين متدابرتين , مع وجود رمز المجرفة الذي يُعد أقدم ظهور له في هذا المشهد بعد أن كان يؤرخ أقدم ظهور له الى العصر السومري الحديث .

الكلمات المفتاحية :

تلول البقرات , الألواح النذرية , الإله نكرسو , الطائر الأسطوري امدكود / انزو

Rare Ritual Tablet from Tūlūl al Baqarat Site

Assist. Prof. Dr. Awsam Bahar
University of Baghdad/ College of Art/
Department of Archaeology
awsambahar@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The site of Tūlūl al Baqarat one of the sites that have been touched by modern excavations, and revealed many architectural remains and artifacts that indicated its historical and cultural importance. Among these archaeological discoveries is a votive plaque dating back to the early dynasties period, It was distinguished by the rareness of the scene depicted on it, as for the first time it embodied the mythical bird Imdugud / Enzo standing on two ducks, with the symbol of the Marru, which is the oldest appearance of it in this scene after it was dating its oldest appearance to the new Sumerian period.

key words

Tūlūl al Baqarat, votive plaques, the god Nangersu, the mythical bird Imdugud / Enzo

تلول البقرات موقع أثري يقع في محافظة واسط على بعد (45 كم) شرق قضاء الكوت⁽¹⁾، ويبعد ما يقارب (210 كم) الى الجنوب الشرقي من العاصمة بغداد (شكل رقم 1). يتألف الموقع من سلسلة من التلال الأثرية ذات مساحات مختلفة تنتشر في منطقة قطرها (3 كم) تقريبا⁽²⁾. نقتب فيه بعثة عراقية لثلاثة مواسم متتالية 2008-2010⁽³⁾، وأخذت بعثة ايطالية على عاتقها تنقيب الموقع منذ عام 2013 ولحد الان .

كشفت تنقيبات البعثة العراقية في موقع تلول البقرات في التل الأعلى منه عن مجموعة من البقايا العمرية تمثلت بمباني دينية ودنيوية تعود لعصور مختلفة، كما تم الكشف عن عدد كبير من القطع الأثرية لا سيما الأواني الفخارية والمنحوتات الحجرية والفخارية والطينية والأختام الأسطوانية والمنبسطة، فضلا عن عدد من الحلبي والآلات والأدوات التي تعود لعصور مختلفة⁽⁴⁾. ويُعد اللوح النذري المكتشف في الموقع وهو موضوع بحثنا هذا ، واحداً من القطع الفنية النادرة في بلاد الرافدين لما يمتاز به من تفرد، وقد حاولنا توضيح دلالات عناصره وتاريخه ومقارنته مع مشاهد مقاربة له من بلاد الرافدين وبلاد عيلام .

ولا بد من تعريف للألواح النذرية والغاية منها قبل الخوض في تفاصيل اللوح النذري من موقع تلول البقرات، فالألواح النذرية هي ألواح حجرية مهندمة ومصقولة مربعة الشكل غالبا ومستطيلة أحيانا ، معظمها ذات ثقب مركزي نافذ مربع أو دائري لتعليقها بوتر معدني أو خشبي على الجدار (جدران المعابد)، تنقش واجهتها عادة بمواضيع متنوعة دينية ودنيوية بحقل واحد يشغل سطح اللوح أو بحقلين وغالبا تكون حقول ثلاثة ويتم تنفيذ النقش عليها بطريقة التحزيز أو النحت البارز ، يرافق بعض مشاهدتها كتابات تركيحية ، وبعضها منها تترك ملساء بدون أي نقش⁽⁵⁾. كرس الملوك والحكام والأشخاص الألواح النذرية للآلهة بدلالة مكان العثور على معظمها في المعابد وما يحمله البعض منها من كتابات تشير إلى أسماء أصحابها والآلهة التي كرس لها ، وهي

الهوامش :

1 - اياد ماهر محمود ، " التقرير النهائي بعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في تلول البقرات " واسط الموسم الاول " ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، ٢٠٠٨ ، ص ٧

2 - Lippolis , C.,Michele, A. and Quirico, E. , " Preliminary Report of The Expedition at Tulul Albaqarat First Season(2013) " , **SUMER** , VOL.62 , 2016 , p. 36

3 - لمزيد من التفاصيل عن التنقيبات في الموقع ينظر : اياد ماهر محمود ، " التقرير النهائي بعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في تلول البقرات - واسط الموسم الاول " ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، ٢٠٠٨ ؛ اياد ماهر محمود ، " التقرير النهائي بعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في تلول البقرات - واسط الموسم الثاني " ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، ٢٠٠٩ ؛ اياد ماهر محمود ، " التقرير النهائي بعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في تلول البقرات - واسط الموسم الثالث " ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، 2010

4 - Awsam Bahar, " Statues and votive vessels from Tūlūl al Baqarat " , **ZA**, vol. 110(2), 2020 ; Awsam Bahar , " Sumerian and Akkadian Stelae from Tūlūl al Baqarat", An acceptable article for publication in the journal(**RA**)

5 - اوسام بحر ، الألواح النذرية من عصر السلالات (٢٩٠٠ - ٢٣٥٠ ق . م) في ضوء ألواح أم العقارب ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٣٤ ، ٢٠١٣ ، ص ٣٩٥

في ذات الوقت نصب تذكارية وثقت وخلدت ما قام به أصحابها تجاه آلهتهم من بناء لمعابدها وممارسة الطقوس الشعائرية في حضرتها ومشاركتهم في الأحتفالات السنوية التي تبين ما تجود به الآلهة لعبادها من خيرات وخصب ونماء , بدلالة ما صور على الكثير منها من مشاهد تتعلق بتلك الأعمال والطقوس والأحتفالات⁽⁶⁾, وحمل بعضها منها دلالات فكرية دينية وعقائدية⁽⁷⁾. وكان لبعضها من هذه الألواح وظيفة عملية متمثلة في استعمالها لتثبيت الحبل الذي تغلق بواسطته بعض أبواب الغرف المهمة⁽⁸⁾. ولا بد إن تعليق هذه الألواح بما لها من تصميم جميل وتصوير لمواضيع متنوعة على جدران المعابد الصماء ذات اللون الرتيب دور في إضفاء جمال وحيوية على المكان الذي وضعت فيه.⁽⁹⁾

بحثنا هذا يتعلق باللوح النذري (شكل رقم 2 أ و 2 ب و 2 ج) الذي يحمل الرقم المتحفي (218693 م.ع) , كشفت عنه البعثة العراقية في الموسم الثاني (2009) في النقطة الثانية (الجهة الجنوبية من الموقع) , وهو منحوت من حجر المرمر ذي اللون الأبيض المصفر , مربع الشكل المتبقي منه النصف الأيمن وجزء صغير من أسفل النصف الايسر , يبلغ طوله (14 سم) وعرضه (3,16 سم) والسماك (3,4 سم) , وهو مثقوب بثقب مربع في الوسط قياساته (5,2 سم x 5,2 سم) , نحت عليه بالتحزيز مشهد واحد متناظر لذلك فكان بالامكان من خلال الجزء المتبقي منه ان نكمل الجزء المفقود . وقد اطر المشهد بأطار بسيط عبارة عن خط مستقيم , يظهر في المشهد طائر مفقود الرأس ذو بدن طائر ناشراً جناحيه بوضعية أمامية وعلى جانبيه بطنان واقفتان متدبرتان , أرجل الطائر تلامسان راسا البطينين الأ أنه لا يغطيها بمخالبه , اذ أن رأس البطة الواقفة في الجانب الأيمن واضح مما يوحي كأنها أمتداد لقدم الطائر , نقش في الطرف الأيمن من المشهد أمام البطة سهم أو مجرفة رأسه للأعلى مثبت على قاعدة اخذت شكل كتلتين نصف دائريتين احدهما فوق الاخرى .

الاسلوب الفني المتبع في تنفيذ المشهد يغلب عليه سمة التجريد لا سيما في طريقة تنفيذ مخالب الطائر التي أمجبت مع رأس البطة وكذلك تنفيذ اجنحة الطائر بشكل هندسي , وايضا النحت بطريقة التحزيز الاقرب الى التخطيط والنحت مسطح بشكل عام , وهذا الاسلوب هو الشائع في عصر السلالات الثاني , اذ وصلتنا نماذج كثيرة مقاربة من ناحية الاسلوب الفني أرخت الى هذا العصر⁽¹⁰⁾ , من بينها عدد من الألواح النذرية التي عثر عليها في مدينة نيبور

⁶ - Hansen, D.P., " New Votive Plaques From Nippur", **JNES** , Vol. 22, No. 3, 1963 , p. 149 ; Hansen, D.P., "Art of the Early city- states" , in Aruz , J. **Art of the First Cities**, (New Haven and London , 2003) , P. 31

⁷ - اوسام بحر، الألواح النذرية ... ، ص ٤٠٩

⁸ - Zettler , Richard L. " SEALINGS AS ARTIFACTS OF INSTITUTIONAL ADMINISTRATION IN ANCIENT MESOPOTAMIA " , **JCS** , VOL . 39, VO. 2, 1987, P 210 – 211, Fig. 3 and 4

⁹ - اوسام بحر، الألواح النذرية ... ، ص ٤٠٩

¹⁰ - معظم الألواح النذرية التي كشف عنها في بلاد الرافدين وايران أرخت الى عصر السلالات للمزيد ينظر :

Pelzel ,Z . , M., "Dating The Early Dynastic Votive Plaques From Susa " , **JNES** , VOL . 36, No. 1 , 1977 , pp. 1- 15 ;

اوسام بحر، الألواح النذرية ... ص ٤٣٠

التي أرخت إلى عصر السلالات الثاني والثالث (11)، اما من ناحية موضوع المشهد فهو مشابه لعدد من اللوح النذرية التي كشف عنها في مدينة لكش وأرخت الى عصر السلالات الثالث (12).

يتألف المشهد في هذا الوح من ثلاثة عناصر أساسية ، العنصر الاول هو طائر يتوسط المشهد ويحتل أكثر من نصفه والعنصر الثاني هما بطتان واقفتان أسفل الطائر ، أما العنصر الثالث فتمثل بشكل مجرفة أو سهم بوضع عمودي على جانب المشهد ، وفيما يلي توضيح لكل من هذه العناصر :

اولا / الطائر :

على الرغم من فقدان الجزء الذي يصور راس الطائر في لوح تلول البقرات الا ان المقارنة مع عدد من المشاهد المصورة على اللوح النذرية (الاشكال رقم 3 و4 و5) ونماذج فنية اخرى من بينها اللوح النحاسي الذي يزين واجهة معبد الالهة ننخورساك في تل العبيد (شكل رقم 6) والبعض من رؤوس الصولجانات (شكل رقم ٧ و ٨) والمشهد الذي يزين الاناء النذري للملك أنتمينيا (شكل رقم 9- أ و 9-ب) (13) ومشاهد عدد من الاختام الاسطوانية (شكل رقم 10 و 11) ، تبين ان هذا المخلوق يمثل الطائر الاسطوري الذي عرف في اللغة السومرية باسم انزو (AN.ZU) وكذلك امكود (AN.IM.DU.GUD ^{mušen}) ، وعرف في اللغة الأكديّة بأسم أنزو (14) anzu، يعني اسمه (عاصفة المطر المرعدة أو إعصار المطر) (15) . الذي صور في الفن بشكل مواجه

11 - Hansen, D., P., "New Votive Plaques...", PP . 161- 163 , 165

12 - مورتكات ، انطون ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد - 1970)، ص ١٤٥ ، لوح ١١٧ ؛ **S.,Animal tributes of Apadāna, Persepolis, Susa, 5th cent. BCE are Indus Script hieroglyphs, symbols of Meluhha wealth resources**,p.34

على الرابط الالكتروني :

https://www.academia.edu/41888202/Animal_tributes_of_Apad%C4%81na_Persepolis_Susa_5th_cent_BCE_are_Indus_Script_hieroglyphs_symbols_of_Meluhha_wealth_resources

13 - للمزيد عن النماذج الفنية التي صور فيها هذا الطائر ينظر :

مورتكات ، انطون ، الفن في العراق ... ، ص ٧٥ ، لوح ٣٧ ، ص ٨٣ ، لوح ٣٥ ، ص ٨٤ ، لوح ٣٦ ، ص ٨٦ ، لوح ٣٨ ، ص ١٤٣ ، لوح ١١٣ ، ص ١٤٥ ، لوح ١١٧ ، ص ١٤٨ ، لوح ١١٩ ؛ اوسام بحر، اللوح النذرية... ، شكل ٤ ، ٣٠ - ٣٢ ؛

Hansen, D.P., "Art of the Early...",p. 76 , fig. 35 ,p. 85 , fig. 30 p 88 , fig. 74 ; Watanabe , C.E., " Animal Symbolism in ¹⁴ - **CAD**,A2,P. 153 and 154; Mesopotamia A Contextual Approach " , **WOO**, Band 1 ,(2002), p. 127-128; Green , A . , "Bhilologisch Mesopotamien " , **RLA** , Banb : 8 , 1993 , P. 254 ,3 . 14

15- Green , Alberto , R . , **The Storm – God in The Ancient Near East , BJS** , Vol . 8 U. S . A . , 2003 , 24-6

برأس أسد بدون لبدّة وجسم نسر ناشرا جناحيه جانبا وقابضا أو واضعا مخالبه على ظهري حيوانيين متدابرين غالبا ما يكونا اسدين أو ماعزين أو ايلين .⁽¹⁶⁾

أن هيئة هذا المخلوق المركب كانت رمزا للغيمة الممطرة الراحدة، إذ ان صورته على شكل طائر عملاق يحوم في السماء كما تحوم الغيمة وتثير صوتا يشبه صوت زئير الأسد في شدته وتأثيره⁽¹⁷⁾، كما أن تركيبة هذا الطائر الأسطوري تبين سطوته وسيطرته على السماء والأرض ، فالنسر هو ملك السماء والمسيطر عليها بلا منازع ورأس الأسد هو ملك الأرض والمسيطر عليها .⁽¹⁸⁾

لقد صور هذا الطائر الأسطوري لأول مرة في فنون بلاد الرافدين في عصر الوركاء وجمدة نصر برأس أسد وجسم نسر وصور في عصر السلالات بهذه الهيئة وهو يقف عادة على زوج من الحيوانات ، وفي العصور اللاحقة بدأ جسم النسر يختفي وأصبح بهيئة أسد له أجنحة .⁽¹⁹⁾

لقد ارتبط الطائر الأسطوري امدكود / انزو مع الإله نكرسو⁽²⁰⁾ (Ningirsu الأله الرئيس لمدينة لكش ويعني اسمه سيد مدينة كرسو، وهو ابن الإله انليل)^(٢١) Enlil) وقرينته الإلهة باؤ أو بابا (Bau أو Baba)، وأختاه الالهتان نانشة (Nansa) ونيسابا (Nisaba)، لقد كان الاله نكرسو الها للخصوبة والزراعة والخضروات^(٢٢) (لقب بسيد الحرثة وسيد المحراث)⁽²³⁾ كما عد منظما لقنوات الري وهو اله العاصفة⁽²⁴⁾، كما أرتبط هذا الاله بالشفاء وكان يحرق البشر من المرض وقوة الشياطين ، كما اتخذ صفة الإله المحارب الذي

¹⁶ - منذ العصر الأكدي اخذ هذا الطائر يجسد بشكل أسد له قوائم أمامية لأسد وقوائم خلفية لطائر وله جناحي طائر . للمزيد عن تصوير هذا المخلوق المركب والاساطير المرتبطة به ينظر :
الحيالي ، فيحاء مولود علي ، الاساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين (دراسة مقارنة) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد /كلية الآداب / قسم الآثار ، (بغداد – ٢٠١٦) ، ص ٩٢-١٠٤
¹⁷ - المصدر نفسه ، ص ٩٩

¹⁸ - سجي مؤيد عبد اللطيف ، الحيوان في أدب العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، (بغداد-١٩٩٧) ، ٢٢٥-٢٢٦

¹⁹ - Watanabe , C.E., " Animal Symbolism ... , p. 127-128

²⁰ - لقد عد الطائر الاسطوري امدكود /انزو رمزا لهذا الاله ، إذ جاء في حلم الامير كوديا حاكم سلالة لكش الثانية وصف للاله نكرسو وكما يأتي : " أنه يمتلك أجنحة (ANZU) وله رأس الاله وأطرافه السفلى هي أطراف عفريت الفيض وتحيط به الاسود الجائبة . ينظر :

- Watanabe , C.E., " Animal Symbolism...,p.129

²¹ - بعض الباحثين ينسب الاله نكرسو الى الاله انو . ينظر :

Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern mythology, (London – ١٩٩٢),p

Black , J. and Green , A., Gods , Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , (British : 1992), p

١٣٨ ، وذلك استنادا الى النص المسمارية الذي جاء فيه "ابن الاله انليل السيد نكرسو " ، وكذلك وصف بأنه البطل القوي لوالد انليل . ينظر :

فوزي رشيد ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية ، (بغداد -١٩٨٥) ، ص ١٣٥ ؛ فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومرية ، (دمشق – ٢٠٠٩) ، ص ٥٩

²² - Leick, G., A Dictionary of Ancient ... ,p.130-131

²³ - Lurker,M.,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons, (New York-2005),p.136

²⁴ - Black , J. and Green , A., Gods , Demons , p.138

لعب دورا مهما في النزاعات السياسية بين الحكام المحليين ، إلى جانب احتفائه بصفة اله الخصب المسؤول عن المزارع الذي يجلب الأمطار المخصبة والفيضانات في الربيع. (25)

ويرى الباحثون أن الاله ننكرو هو الهيئة المحلية للأله نورتا⁽²⁶⁾ (Ninurta) الذي عد أيضا لها للزراعة والعواصف الممطرة والحرب, وهو أبن الاله انليل وهو الصورة الأحدث للأله ننكرو فقد أخذ جميع خواصه ووظائفه , وقد عد الالهان ذات شخصية واحدة , ولهما الصفات نفسها لانهما لها زراعة وخصب في وقت السلم والها حرب في وقت الحرب وكلاهما حمل الرقم (50) رقم والدهما نفسه⁽²⁷⁾ , فكان ننكرو النسخة السومرية والاله نورتا النسخة الاكديّة للأسطورة المتعلقة بهذا الاله وعلاقته مع الطائر الأسطوري امكدود/ انزو .⁽²⁸⁾

أن تجسيد هذا الإله كونه اله العاصفة بهذا الشكل الرمزي يتوافق مع قوة النسر المهيمنة على السماء وجناحيه الكبيران اللذان يثيران الرياح بحركتهما وصوته المرعب المنبعث من رأس الأسد (متمثلا بصوت الأسد ودالا على صوت الرعد أو صوت الرياح المروع)⁽²⁹⁾ , إن تصوير الطائر امكدود قابضا على أسدين متدبرين ربما كان تجسيدا للإله ننكرو بصفته الإله المحارب وأوضح مثال على ذلك تصويره في مسلة النسر لحاكم لكش اياناتم ، إذ يشاهد فيها وهو ناشر جناحيه وقابضا على ظهري أسدين متدبرين (شكل رقم 12)⁽³⁰⁾ . إما تصويره قابضا على أيلين أو ماعزين متدبرين ربما كان تجسيدا لهذا الإله بصفته إله العاصفة وهو المسؤول عن الأمطار والفيضانات التي تجلب الخصب والنماء للأرض ونجد تصويره لهذا المفهوم على لوح نحاسي من معبد الإلهة ننخرساک (Ninursag) والدة الإله ننكرو⁽³¹⁾ في تل العبيد (شكل رقم 6) , وربما جمعت تلك الصفتين للإله ننكرو في الإناء الفضي لحاكم لكش انتيمينا الذي نشاهد فيه الطائر امكدود يقبض على حيوانين متدبرين يتكرر مرات اربع تتعاقب فيه الحيوانات ما بين اسود وماعز وثيران (شكل رقم 9) .⁽³²⁾

²⁵ Green , Alberto , The Storm – God... , PP . 42, 45 ; Black, J. and Green, A . , Gods , Demons..., P . 138

²⁶ - Leick, G., A Dictionary of Ancient...,p. 135; Watanabe , C.E.,” Animal Symbolism...,p.130

²⁷ - السعدي ، حسين عليوي عبد الحسين ، وظائف الالهة في بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٥) ، ص ١٤٢-١٤٥ ، Leick, G., A Dictionary of Ancient..., p. 142; --²⁸ الحياي ، فيحاء مولود علي ، الأساطير والملاحم ...، ص ٩٠ هامش 1

²⁹ - Green , Alberto , The Storm – God..., P . 25 -26

³⁰ - اوسام بحر، الألواح النذرية...، ص ٤٢٤

³¹ -يرجح ان الالهة ننخرساک هي ام الاله ننكرو استنادا الى نص الامير كوديا الذي ورد فيه " لاجل ننخرساک ، الام المحبوبة لننكرو ... " . ينظر : Edzaard,D.,O.,Gudea and His Dynasty , RIME ,(Canada-1997) , vol.3/1, p.159:67

³² - اوسام بحر، الألواح النذرية...، ص ٤٢٤ . يرى الباحث فرانكفورت ان هذا المشهد يجسد الاله ننكرو بكل حالاته او في اوقات مختلفة ينظر : Frankfort, H., The Art and Architecture of The Ancient Orient,(London -1977),p.66

ثانيا/ البطة / الوزه :

أما العنصر الثاني في المشهد المصور في اللوح النذري من موقع تلول البقرات فهو البطة او الوزه , لقد عرف البط في اللغة الأكديّة بأسم UZ. MUŠEN و UZ.TUR ويقابله في اللغة الاكديّة أسم (33) Paspasu, اما الوزه فتعرف في اللغة السومرية بأسم KUR.GI.MUŠEN وفي اللغة الاكديّة (34) Kurkur. يمتاز الوز والبط بأن له القدرة على السباحة والطوف والغوص في المياه الضحلة, كما ان أرجله تساعد على المشي اسرع من الطيور الاخرى ومقدرته على الطيران بسرعة تصل الى (95 كم) في الساعة, اذ يمتلك اجنحة قوية وقصيرة ومدببة ذات عضلات قوية, ومن مميزات الوز والبط انه يتزاوج طول العام مما يؤدي الى خصوبة اكثر (35). لقد صور الوز والبط في فنون بلاد الرافدين في بيئته الطبيعية يسبح في المياه غالبا, فضلا عن تجسيده بمجسمات كلعب للاطفال وعمل ايضا على شكل حلي او دلاليات وتمائم ونحتت تماثيل لهذه الطيور وأستعملت للوزن (36). لقد صور الوز والبط في بعض مشاهد الاختام الاسطوانية والالواح الفخارية والتماثيل المجسمة مقترنا مع الهة تجلس على عرش زين الوجه الجانبي منه بشكل وزه او بطة او تسند الالهة أقدامها على موطئ قدم على شكل وزه او بطة, كما صور هذا الطائر واقفا على دكة كجزء من المشهد الرئيس ربما يجسد رمزا حيوانيا للالهة (37).

لقد اختلفت الآراء حول هوية هذه الالهة هل هي الالهة باؤ او بابا (6Bau او Baba) او ننگال (Ningal) او نانشة (Nanša) او كولا (38) Gula أن المشهد المصور في اللوح النذري ربما جاء ليؤكد هوية هذه الالهة وعلاقتها بالاله نكرسو , أي انها الالهة باؤ زوجته وهي ابنة الاله انو , وعرفت بصفة الخصب والوفرة والعتاء وهي احدى الهات الزراعة (39), فهي الهة الحقول, اذ انها الهة الحبوب والقمح , ومن ضمن اختصاصها ما يتعلق بالاضطرابات الطقسية الشديده مثل العواصف والفيضانات والأمطار (40). وقد وصفت بالالهة الام وشغلت وظائف

بينما تذكر الباحثة زينب بحراني ان المشهد الذي تتشابه فيه الحيوانات مع بعضها البعض في علاقة مستمرة في حلقة مغلقة يجسد مظهر التعايش بين مخلوق الهى دائم وابدى . ينظر : **Bahrani, Z., Mesopotamia, Ancient Art and Architecture**, (Thames and Hudson -2017), p.68

³³ - CAD ,p. p.222

³⁴ -CAD, K,p.561

³⁵.Laura, "Battini , Ducks , Geese and Swans: Anatidae in Mesopotamian Iconography and Texts " , in Recht, Laerke , **Tsouparopoulou , Christina , fierce Lions , angry Mice and Fattailed Sheep: Animal encounters in the ancient Near East**. [Book]. <https://doi.org/10.17863/CAM.76169> (2021), p. 224

³⁶ - Ibid , p. 225

³⁷ - Ibid ,pp. 226,229

³⁸ -Ibid ,p. 229

³⁹ - السعدي ، حسين عليوي عبد الحسين ، الإله انليل في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسماوية المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد /كلية الآداب / قسم الآثار ، (بغداد -٢٠٠٩) ، ١٦٩ ، ١٧٠

⁴⁰ - بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، (بغداد، ١٩٧٠) ، ص ٤٩

الخصوبة لدى الانسان والحيوان , وقد لقت بسيدة الوفرة وكان طائر الوز او البط هو رمزها الحيواني ' وربما كان اقتران الوز او البط بهذه الالهة يتعلق بمجال الخصوبة والتكاثر .⁽⁴¹⁾

يعد المشهد المصور في اللوح النذري من موقع تلول البقرات من المشاهد النادرة اذ لم يسبق ان صور الطائر انزو / امكدود وهو يضع ساقه على بطتين او زيتين متدبرتين , فربما قصد من هذا المشهد الاعلان عن العلاقة التي تربط بين الاله نكرسو وبين زوجته الالهة باؤ ممثلة في المشهد برمزها الحيواني, او ربما يمثل سيطرته على حقول الحبوب اذ ان الالهة باؤ هي الهة الحبوب وان رمزها الوز او البطة التي هي احد الطيور المالوفة التي تربي في الحقول ولحد الوقت الحاضر.⁽⁴²⁾

لقد وصلنا عدد محدود جدا من المشاهد المنحوتة في الاختام الاسطوانية والوانية النذرية يظهر فيها طائر النسر واضعا مخالبه على زيتين او بطتين متدبرتين ربما لنقل ما يجري في الطبيعة من احداث (شكل 13 و14), اذ كانت هذه الطيور من الفرائس المستهدفة من الطيور الجارحة , بينما يرى الباحث J. Aruz ان هذه المشاهد ربما تمثل حماية النسر لفراخه التي تقف على جانبيه بوضعية متدبرة وان تصوير النسر بهذه الوضعية قصد به الحماية اكثر مما هو سيطرة, وربما قصد به ممارسة سيادة رمزية على القطيع في حالة وضع مخالبه على حيوانات اليفة⁽⁴³⁾ . ان اقرب المشاهد الفنية للوح تلول البقرات مشهد منحوت بالنحت البارز على قاعدة مخروطية من الحجر الجيري عثر عليه في مدينة سوسة العيلامية, نحت فيه نسر ناشر جناحيه على الجانبين ويضع مخالبه على ظهري طائرين متدبرين (شكل رقم 13)⁽⁴⁴⁾ الا ان جميع المشاهد السابقة صور فيها نسر وليس الطائر انزو/ امكدود .

ثالثا / المجرفة او السهم :

العنصر الثالث في هذا اللوح الذي يثير وجوده الجدل هو رمز المجرفة (او السهم الذي استعمل كرمز للمجرفة)⁽⁴⁵⁾ , صور بشكل مثلث مثبتا على عصا مستقيمة ويستقر على دكة , عرف هذا الرمز في اللغة الاكدية باسم marru وكان رمزا لاله زراعي ثم اقترن منذ العصر البابلي الوسيط مع الاله مردوخ بوصفه في الاصل اله الخصب والري وحارس للقتوات وهو منشئ الكون وخالقه⁽⁴⁶⁾ , كما عدت المجرفة رمزا للاله نابو ابن

⁴¹ - Laura , "Battini , Ducks , Geese... , p.229

⁴² - ربما لهذا السبب كانت اغلب الاوزان تصنع بشكل بطة بما ان مادة المقايضة الرئيسية في بلاد الرافدين هو الشعير وبما ان الالهة باؤ هي الهة الحبوب لذلك استعمل رمزها البطة في نحت الاوزان.

⁴³ - Aruz , J. , " Intercultural Style... , p.342,fig. 241b

⁴⁴ - Contenau , G. , Manuel D' **Archeologie Orientale** , I , (Paris – 1927) , p.406 , fig. 306

⁴⁵ - ان الفرق في تجسيد السهم والمجرفة في الفن بأن السهم يصور برأس مثلث يتجه نحو الأسفل ومثبت بعصا تنتهي بشكل اشبه بالريشة ، اما المجرفة فهي ذو راس مثلث مثبتته في عصا تستقر على قاعدة الا ان كل من السهم والمجرفة اطلق عليهما التسمية نفسها وهي (Marru)

⁴⁶ - Leick, G., A Dictionary of Ancient... , p.116 ; Green , A. , " Ancient Mesopotamian Religious Iconography", in sasson ,J., **Civilizations of The Ancient Near East**, Vol. 3-4 , (U.S.A. , 2000), p. 1838 :8 ; Schauding , H. , "Death of Statues and Rebirth of Gods " , in May , N.N., Iconoclasm and Text

الاله مردوخ , لقد اقترنت المجرفة مع الاله مردوخ كصفة لوظيفته الرئيسة كأداة بناء استعملت في تشييد القنوات والمعابد والمدن بحكم عمله , وربما كانت المجرفة إشارة الى قوة أو سلطان الاله مردوخ بوصفه منشئ الكون وخالقه (47) , ووثق اول ظهور لهذا الرمز في فنون بلاد الرافدين الى العصر السومري الحديث (48) . ان ظهور هذا الرمز مقترنا مع رمز الاله نكرسو المتمثل بالطائر الاسطوري انزو/ امكود ولاول مرة في عصر السلالات , ربما كان إشارة الى ان هذا الرمز استعمل رمزا للاله نكرسو ايضا لا سيما ان هذا الاله كان اله الخصب والزراعة ايضا , علما ان المجرفة ذكرت في قصيدة خلق المجرفة السومرية مقترنة مع الاله انليل كونه هو من خلق المجرفة واهداها للانسان بعد ان علمه الزراعة(49) , ولا يخفى علاقة الأله انليل بالاله نكرسو كونه والده مما لا يستبعد الاحتمال انه جسد كرمز له .

Destruction in The Ancient Near East and Beyond , **OIS** , 8 , (Chicago – 2012) , p. 134-135

⁴⁷ Ibid, p. 134-135

⁴⁸ - Van Buren , E.D., "Symbols of The Gods in Mesopotamian Art" , **AnOr** , Vol.23 , (Roma , 1945) , p. 14- 20 : A2 ; Black, J. and Green, A ., Gods, Demons ... , p. 168 ; Green , A. , " Ancient Mesopotamian... , p. 1838 :8
⁴⁹ - عن هذه القصيدة ينظر :

Edzard , D.o. , " U 7804//UET VI/1 26 :Gedicht von der Hacke " , in **Wisdom Gods and Literture, Studies in Assyriology in Honer of Lambert** ,(Eisenbrauns - 2000)

المصادر العربية :

-اوسام بحر ، الألواح النذرية من عصر السلالات (٢٩٠٠ - ٢٣٥٠ ق . م) في ضوء ألواح أم العقارب ،
مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٣٤ ، ٢٠١٣ .

- اياد ماهر محمود ، " التقرير النهائي بعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في تلول البقرات" واسط الموسم الاول " ،
الهيئة العامة للآثار والتراث.2008 ,

-اياد ماهر محمود ، "التقرير النهائي بعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في تلول البقرات - واسط الموسم الثاني " ،
الهيئة العامة للآثار والتراث.2009 ,

- اياد ماهر محمود ، "التقرير النهائي بعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في تلول البقرات - واسط الموسم الثالث " ،
الهيئة العامة للآثار والتراث.2010 ,

- بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، (بغداد، ١٩٧٠).
- الحياي، فيحاء مولود علي، الاساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين (دراسة مقارنة) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد /كلية الاداب / قسم الآثار، (بغداد - ٢٠١٦).
- سجى مؤيد عبد اللطيف ، الحيوان في أدب العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، (بغداد-١٩٩٧).
- السعدي ، حسين عليوي عبد الحسين ، الإله انليل في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد /كلية الآداب / قسم الآثار ، (بغداد -٢٠٠٩)
- السعدي ، حسين عليوي عبد الحسين ، وظائف الالهة في بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٥).
- فوزي رشيد ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية ، (بغداد -١٩٨٥) .
- فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومرية ، (دمشق - ٢٠٠٩) ،
- مورنكات ، انطون ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد - ١٩٧٥).

المصادر الاجنبية :

- Aruz , J. , " Intercultural Style" Carved Chlorite Objects", in **Art of The First Cities**, (New York – 2003)
- Awsam Bahar," Statues and votive vessels from Tūlūl al Baqarat " , **ZA**, vol. 110(2), 2020 .
- Awsam Bahar , " Sumerian and Akkadian Stelae from Tūlūl al Baqarat", An acceptable article for publication in the journal(**RA**).
- Bahrani ,Z.,**Mesopotamia Ancient Art and Architecture**, (Thames and Hudson -2017)
- Black , J. and Green , A., **Gods , Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia** , (British - 1992).
- **CAD**,A2,K.
- : Collon , D.,**Ancient Near Eastern Art** , (British Museum -1995)
- Contenau , G. , Manuel D' **Archeologie Orientale** , I , (Paris – 1927).
- Edzaard,D.,O.,Gudea and His Dynasty , **RIME** ,(Canada-1997).
- Frankfort, H., **The Art and Architecture of The Ancient Orient**,(London - 1977)

-: Goldsmith, N. F. and Gould, E." Sumerian Bats, Lion-Headed Eagles, and Iconographic Evidence for the Overthrow of a Female-Priest Hegemony", **The Biblical Archaeologist**, Vol. 53, No. 3 (Sep., 1990).

- Green , A . , "Bhilologisch Mesopotamien " , **RLA** , Banb : 8 , 1993.

- Green , A. , " Ancient Mesopotamian Religious Iconography",in sasson ,J., **Civilizations of The Ancient Near East**,Vol. 3-4 , (U.S.A. - 2000).

- Green , A. , R . , **The Storm – God in The Ancient Near East , BJS** , Vol . 8 U . S . A . , 2003.

- Hansen, D.P., " New Votive Plaques From Nippur", **JNES** , Vol. 22, No. 3, 1963.

- Hansen, D.P., "Art of the Early city- states" , in Aruz , J. **Art of the First Cities**,(New Haven and London , 2003).

- Kalyanaraman ,S.,Animal tributes of Apadāna, Persepolis, Susa, 5th cent. **BCE are Indus Script hieroglyphs, symbols of Meluhha wealth resources** https://www.academia.edu/41888202/Animal_tributes_of_Apad%C4%81na_Persepolis_Susa_5th_cent_BCE_are_Indus_Script_hieroglyphs_symbols_of_Meluhha_wealth_resources .

Laura , "Battini , Ducks , Geese and Swans: Anatidae in Mesopotamian Iconography and Texts " , in Recht, Laerke , Tsouparopoulou , Christina , fierce **Lions , angry Mice and Fattailed Sheep: Animal encounters in the ancient Near East**. [Book]. <https://doi.org/10.17863/CAM.76169> (2021)

- Leick, G., **A Dictionary of Ancient Near Eastern mythology**, (London – 1992).

- Lippolis , C.,Michele, A. and Quirico, E. , " Preliminary Report of The Expedition at Tulul Albaqarat First Season(2013) " , **SUMER** , VOL.62 , 2016.

- Lurker,M.,**The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons**,(New York-2005)

- Pelzel ,Z . , M . , "Dating The Early Dynastic Votive Plaques From Susa " , **JNES** , VOL . 36.1977

-; Schauding , H. , "Death of Statues and Rebirth of Gods " , in May , N.N.,Iconoclasm and Text Destruction in The Ancient Near East and Beyond , **OIS** , 8 ,(Chicago – 2012).

-- Van Buren , E.D., "Symbols of The Gods in Mesopotamian Art", **AnOr** , Vol.23 , (Roma , 1945).

نتبين مما سبق أن أهمية اللوح النذري من تلول البقرات تكمن في تفردته وندرته أذ ان المشهد الذي صور فيه مشهد فريد لم يكشف عن مشهد مماثل له في اي موقع اخر , ربما هذا يعكس طرازا محليا في النحت وفي تجسيد المشاهد لموقع تلول البقرات ,ومن جانب آخر أن الكشف عن هذا اللوح في الموقع مع أواني نذرية وتمائيل بشرية يدل على وجود معبد فيه , أذ من المعروف ان هذه النتاجات الفنية كانت تكرر للمعابد وتحفظ فيها, ولا بد من الإشارة الى أن وجود هذا اللوح بما يحمله من رمز الهي متمثلا بالاله نكرسو الأله الرئيس لمدينة لكش في موقع تلول البقرات له دلالات عدة منها أن هذا اللوح ربما نحت في مدينة لكش وقدم من قبل حاكم مدينتها الى معبد تلول البقرات كهدية نذرية , أو أن هذا اللوح نحت في موقع تلول البقرات مما يدل على تبني عبادة الاله نكرسو من قبل سكانه او على الاقل احتفاظ هذا الاله بمكانة مرموقة في هذا الموقع نظرا للمكانة العالية التي احتلها الإله نكرسو كونه أله للعاصفة وابنا للإله انليل وصفته كاله محارب جعلت دويلات المدن تطلب وده وتأيده . وكان حكام اور ولكش واوما ينسبون نجاحهم في انجازاتهم العسكرية إلى تأييد الإله نكرسو لهم , يؤيد ذلك ظهور هذا الرمز الإلهي الخاص بمدينة لكش في فنون مدن أخرى مثل اور وكيش والعبيد وأم العقارب وتلول البقرات وماري وتل براك واييلا, مما يشير إلى تأثيرا فكريا وعقائديا متمثلا بتبني عبادة الإله نكرسو في تلك المدن وانعكاس ذلك على الفن , اوربما كان انعكاسا للحالة السياسية وإشارة إلى امتداد سيطرة مدينة لكش على تلك المدن أو أنها كانت تدل على علاقات دبلوماسية طيبة معها , وكانت بعضا من تلك القطع الفنية جزءا من هدايا متبادلة بين المدن .

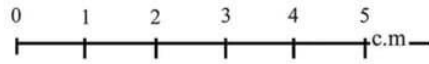
-
- Van Dijk , Renate Marian, **The Form, Function and Symbolism of Standards in Ancient Mesopotamia during the Third and Fourth Millennium BCE: An Iconographical Study**, Unpublished D.ph thesis, Appendix 1: Catalogue, (Stellenbosch University- 2016).
- Watanabe , C.E.,” Animal Symbolism in Mesopotamia A Contextual Approach ” , **WOO**, Band 1 , (2002).
- Zettler , Richard L. “ SEALINGS AS ARTIFACTS OF INSTITUTIONAL ADMINISTRATION IN ANCIENT MESOPOTAMIA “, **JCS** , VOL . 39 , VO . 2 , 1987.

الاشكال



شكل رقم 1 خارطة المواقع الاثرية في بلاد الرافدين مؤشرا عليها موقع تلول البقرات باللون الاحمر .

عن المصدر a, "Statues and votive vessels...", Awsam Bahar: 1.



٢١٨٦٩٣ - م.ع

شكل رقم 2 - أ لوح نذري من موقع تلؤل البقرات



SC.1:1

شكل رقم 2-ب رسم تخطيطي للوح النذري من تلول البقرات



شكل رقم 2-ج رسم تخيلي للشكل الاصلي للوح النذري من تلول البقرات



شكل رقم 3 لوح نذري من موقع لكش .

عن المصدر : Kalyanaraman ,S.,Animal tributs...,p. 34:



شكل رقم 4 لوح نذري من موقع أم العقارب

عن المصدر : أوسام بحر , الالواح النذرية ... , شكل 4



شكل رقم 5 لوح نذري للكاتب دودو من تلو

عن المصدر : مورتكات ، انطون ، الفن في العراق ... ، ص 145 ، لوح 117



لوح من النحاس يزين واجهة
ننخورساك في العبيد

Collon , Dominique
Near Eastern Art , (
Museum -1995
) ,p.64,fig.46



شكل رقم 6
معبد الالهة

عن المصدر :
Ancient
British

شكل رقم 7 قمة صولجان الملك ميسيلم من تلو

عن المصدر : مورتكات ، انطون ، الفن في العراق ... ، ص 84 ، لوح 36



شكل رقم 8-أ راس صولجان لحاكم لكش انتمينا

Hansen, D., "Art of The Early City – States ", in Art of The First Cities, (New : عن المصدر :
35 York – 2003),p.76,fig



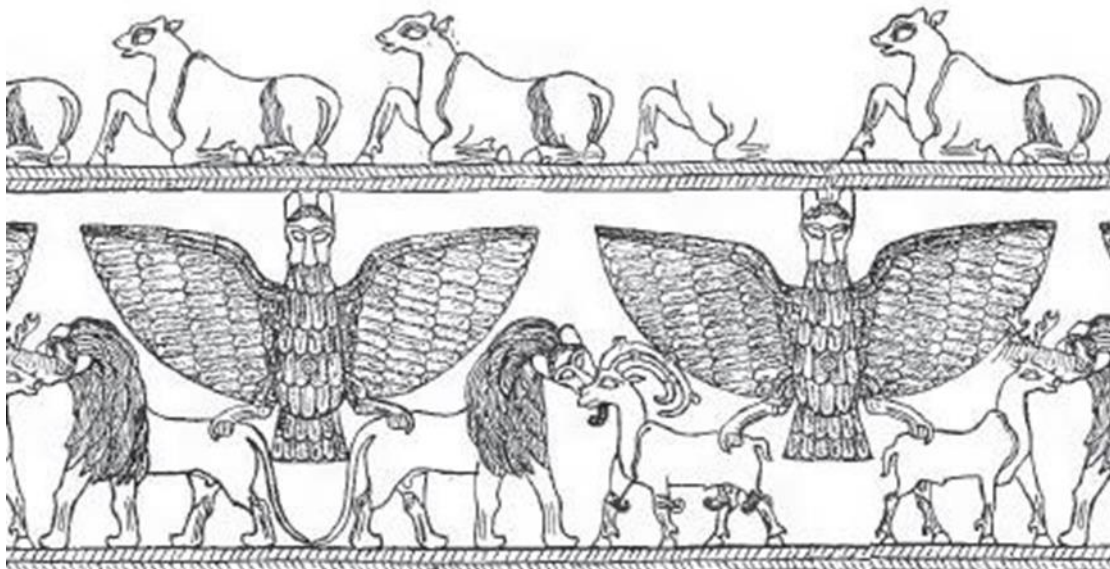
شكل رقم 8-ب رسم المشهد المنحوت على راس صولجان حاكم لكش انتمينا

Hansen, D., "Art of The Early City – States ", in Art of The First Cities, (New York – 2003),p.76,fig.28



شكل رقم 9-أ أناء نذري من الفضة والنحاس لحاكم لكش انتمينا

عن المصدر : مورتكات ، انطون ، الفن في العراق ... ، ص 143 ، لوح 113



شكل رقم 9-ب رسم للمشهد المصور على الاناء النذري لحاكم لكش انتمينا



شكل رقم 10 ختم اسطواني مصدره غير معروف من عصر السلالات

عن المصدر : Van Dijk , Renate Marian, The Form, Function and Symbolism of Standards in Ancient Mesopotamia during the Third and Fourth Millennia BCE: An Iconographical Study, Unpublished D.ph thesis, Appendix 1: Catalogue, (Stellenbosch University- 2016), p.138:ED27.



شكل رقم 11 طبعة ختم من مدينة اور من عصر السلالات

عن المصدر : Van Dijk , Renate Marian, The Form, Function and Symbolism... , p.79,fig 4.4



شكل رقم 12 جزء من مسلة النصور لحاكم لكش ايانام

عن المصدر: Goldsmith, N. F. and Gould, E. "Sumerian Bats, Lion-Headed Eagles, and Iconographic Evidence for the Overthrow of a Female-Priest Hegemony", The Biblical Archaeologist, Vol. 53, No. 3 (Sep., 1990), p. 150



شكل رقم 13 أناء

نذري من سوسة لطائر على جانبيه طيرين متدبرين

عن المصدر: Aruz, J., "Intercultural Style" Carved Chlorite Objects", in Art of The First Cities, (New York – 2003), p.342,fig. 241b



شكل رقم 14 ختم اسطواني صور فيه طائر النسر يضع مخالفه على وزنين متدبرتين



شكل رقم 15 قاعدة مخروطية حجرية من موقع سوسة

عن المصدر: <https://wisgoon.com/pin/2987657>